أُصِيبَتْ بِهِ فِهْرٌ، فلا ٱنجبرَتْ لهَا
مَصَائِبُ، بَادٍ حَرُّهَا وَشَفِيفُهَا[١]
وَأُخرَى بِبدْرٍ خابَ فيها رجاؤهمْ
فلمْ تُغْنِ عَنْهَا نَبْلُها وَسُيوفُهَا[٢]
وَأُخرَى وَشِيكاً لَيْسَ فيها تحوُّلٌ
يُصِمُّ المُنادي جَرْسُها وحفيفُهَا[٣]

لَوْ يُنْسَبُ اللّؤْمُ

«وقال يهجو المغيرة بن شعبة»: [من الوافر]

لَوَ ٱنّ اللّؤمَ يُنسَبُ كان عَبْداً
قَبِيحَ الوَجْهِ أعْوَرَ مِنْ ثَقِيفِ
تركْتَ الدِّينَ والإيمانَ جَهْلاً
غَداةَ لَقيتَ صاحبةَ النّصِيفِ[٤]
وَرَاجَعْتَ الصِّبا، وذكرْتَ لهْواً
مِنَ الأحشاءِ، وَالخصْرِ اللّطيفِ

أَظَنَّتْ بَنُو بَكْر

«وقال لبني بكر بن عبد مناة من كنانة»: [من الطويل]

أظَنّتْ بَنو بَكْرٍ كِتابَ مُحَمّدٍ
كإرْمائِها مِنْ أوْفَضٍ وَرَصَافِ[٥]

---

(١) شَفِيفُها: بَرْدُها، أو ريحها الباردة.
(٢) وأُخرى بِبَدْر: أي ومصيبة أُخرى بِبَدْر أُصيبت بها فِهْر.
(٣) وأخرى وشِيكاً: أي وأخرى قريبة الوقوع بهم. الجَرْس: الصّوت.
(٤) النّصيف: كل ما غطّى الرأس من خِمار ونحو ذلك.
(٥) إرماؤها: رميها أو إلقاؤها. أوفَض ورَصَاف: إسما موضعين..

لأنْتُمْ بحَمْلِ المُخْزِياتِ وجمعِها
أحقُّ مِنَ ٱن تستجْمِعوا لِعَفَافِ
فقالوا على خَطّ النّبيّ، فأصْبحوا
أثامَى بِنَعْلَيْ بِغْضَةٍ وَقِرَافِ[١]

كُنْتُم عَبِيْداً لَنَا

«ولمّا وقع يوم بغاث وهو بين الأوس والخزرج بسبب قتل سُمَيْر الأوسي لبجير مولى مالك بن العجلان سيد الحيّين، واقتتلوا قتالاً شديداً، ثم إن رجلاً من الأوس نادى: يا مالك! نشدتك اللّه والرحم أن تجعل علينا حُكْماً من قومك، فٱرعوى مالك، وحكّموا عمرو بن امرئ القيس، فقضى لمالك بن العجلان بديّة المولى، فأبى مالك وآذن بالحرب، فخذلته بنو الحارث لرده قضاء عمرو، وأنشد قصيدته التي يقول فيها»:

[من الخفيف]

إنّ سُمَيْراً أرى عَشيرَتَهُ
قدْ حدِبوا دونَه، وقدْ أنِفُوا[٢]
إنْ يكنِ الظَّنُّ صادقي ببني النَّجّارِ لا يَطعَموا الذي عُلِفُوا

«**فقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاريّ يخاطبه من قصيدة**»:

[من المنسرح]

يا مَالِ، والسّيّدُ المُعَمَّمُ قَدْ
يُبطِرُهُ بعضُ رَأيِهِ السَّرِفُ[٣]

---

(١) قالوا: بمعنى تَقَوَّلوا أو كذبوا. أثامى: مذنبون. قِرَاف: مفردها قرفة، وهي التُّهْمَة.

(٢) حدِبوا: عطفوا وحنّوا. أنفوا: ترفّعوا.

(٣) مال: مرخّم مالك. السّيد المعمّم. الرّجل الشّريف. السَّرِف: المفرط في الإسراف.